

182441 - هل يعدّ ورقة بن نوفل رحمة الله من الصحابة؟

السؤال

أريد أن أعرف إذا كان ورقة بن نوفل صحابياً؟

الإجابة المفصلة

ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدى ، ابن عم خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، مختلف في صحبته :

1 - فمن العلماء من ذكره في الصحابة كالطبرى والبغوى وابن قانع وابن السكن وغيرهم - كما في "الإصابة" (607/ 6).
وقال الزركلى رحمة الله :

"وفي المؤرخين من يعدد في الصحابة ، قال البغدادي : ألف أبو الحسن برهان الدين إبراهيم البقاعي تأليفا في إيمان ورقة بالنبي ، وصحبته له ، سماه "بذل النصح والشفقة ، للتعریف بصحبة السيد ورقة ".
انتهى من "الأعلام" (8/ 115).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمة الله :
"الظاهر لي والله أعلم أنه يعد صحابيا ، فيفترض عنده "انتهى .

وسائل الشيخ صالح الفوزان :

"ما هو الأولى بحق ورقة بن نوفل إذا ذكر هل يترضى عليه ؟
فأجاب حفظه الله :

"بلا شك ، نعم هو صحابي يترضى عنه "انتهى .

وعلى ذلك القول : يكون ورقة بن نوفل هو أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الرجال. قال الشيخ ابن عثيمين رحمة الله :
"ولهذا نقول: أول من آمن به من النساء خديجة ، ومن الرجال ورقة بن نوفل ".
انتهى . "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين" (8/ 613).

2 - ومن العلماء من قال : إنه ليس صحابيا ، ولكنه آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ومات في فترة الوحي .
قال ابن كثير رحمة الله :

"وتقديم الكلام على إيمان ورقة بن نوفل بما وجد من الوحي ، ومات في الفترة رضي الله عنه "انتهى من "البداية والنهاية" (3/ 25).

وقد ذكر الذهبي حديث عروة أنه قال : "مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب ، يلصق ظهره بالرمضاء وهو يقول : أحد أحد ، فقال
ورقة : أحد أحد يا بلال ، صبرا يا بلال ، لم تعذبوني ؟ فو الذي نفسي بيده لمن قتلتكموه لاتخذنها حنانا .

ثم قال الذهبي : "هذا مرسل ، وورقة لو أدرك هذا لعد من الصحابة ، وإنما مات الرجل في فترة الوحي بعد النبوة وقبل الرسالة ، كما
في الصحيح "انتهى من "سير أعلام النبلاء" (1/ 129).

وقال الحافظ ابن حجر رحمة الله بعد أن ذكر حديث بدء الوحي :

"فهذا ظاهره أنه أقر ببنيته ، ولكنه مات قبل أن يدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام ، فيكون مثل بحيرا ، وفي إثبات الصحابة له نظر " انتهى .

(الإصابة" (6/ 607)

3 - ومهم من توقف فيه وذكر الخلاف :

قال ابن منده : " اختلف في إسلامه ، روى عنه عبد الله بن عباس ، ولا أعرف من قال إن ورقة أسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقطع بإسلامه ، وعبد الله بن عباس لم يسمع منه " .

انتهى من "تاريخ دمشق" (4/ 63).

وقال الكرماني : " فإن قلت ما قولك في ورقة ؟ أيحكم بآيمانه ؟ قلت لا شك أنه كان مؤمنا بعيسى عليه السلام ، وأما الإيمان بنبينا عليه السلام فلم يُعلم أن دين عيسى قد نسخ عند وفاته أم لا ، ولthen ثبت أنه كان منسوبا في ذلك الوقت ، فالأصح أن الإيمان التصديق وهو قد صدقه من غير أن يذكر ما ينافيء " انتهى من "عدة القاري" (1/ 168).

وسائل الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمة الله عن ورقة بن نوفل هل يعتبر صحابيا أو من أهل الفترة ؟ ولم ؟

فأجاب الشيخ رحمة الله : " إذا كان قد ثبت إسلامه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فهو صحابي قوله : " إنه الناموس الأكبر ليس تصريحا بإسلامه لأنه قال : " إن يدركني يومك " ولم يدركه " انتهى من "فتاوي الشيخ عبد الرزاق عفيفي" (ص 313).

والراجح - والله أعلم - أنه مؤمن موحد ، ولكن لا يعد في الصحابة ؛ لأنه مات في فترة الوحي بعد النبوة وقبل الرسالة .

وقد روى الحاكم (4211) عن عائشة رضي الله عنها : " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(لا تسبوا ورقة فإني رأيت له الجنة ، أو جنتين) صححه الحاكم على شرط الشيختين ، ووافقه الذهبي ، وذكره الألباني في "الصحيحة" (405) ورجح الدارقطني إرساله ، كما في "العلل" (14/ 157).

فلو صح فإنه مشعر بعدم قطع الصحابة بصحبته ؛ إذ لو كان صحابيا لما احتاج إلى أن يُنهى الناس عن سبه - رحمة الله - .
والله تعالى أعلم .